به السيدة نفيسة من ثقافة بزّت بها جميع نساء الوطن ، وشخصية ممتازة ، فرضت احترامها وتقديرها على حكام البلاد وأعيانها الذين تلوا عهد على بك الكبير فى السلطة بعد وفاته .

وقد أوقف على بك الأوقاف على زوجاته ، بما يكفيهن للعيش فى حياة رغدة ولكنه ميز عنهن السيدة نفيسة ، بما أوقف عليها من أملاك وأعيان أكثر ، تدر عليها ثروة طائلة ، وذلك فى وقفتيه التى سجلها فى ١٠ شعبان سنة ١١٨٣ هـ[1] .

وليس لدينا من المراجع الدقيقة ، ما نستطيع به تحديد تاريخ زواجه الرسمى بها ، ولا عمرها حين الزواج ، ولكن المرجح أنه تزوجها قبل أن يصل إلى منصب شيخ البلد ، وقد عاشت بعد وفاته عام ١٧٧٣ م ثلاثة وأربعين عاما ، وعاشت بعد زواجها من مراد بك (الذى أطلق عليها اسمه وأصبحت تعرف بالسيدة نفيسة المرادية) حتى وفاته سنة ١٨٠١ م ثمانية عشر عاما ، وانتقلت إلى الرفيق الأعلى عام ١٨١٦ فى شهر أبريل ، أى بعد وفاة زوجها الثانى بخمسة عشر عاما .

---

(١) يطلع على حجتى وقف على بك فى ١٠ شعبان ١١٨٣ هـ الفقرة ١٢٨٥